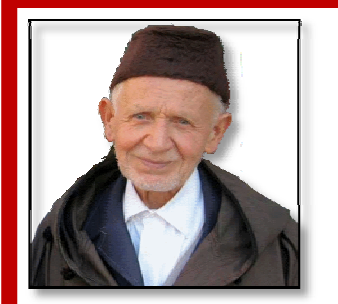


خطب منبرية للشيخ عبد القادر بن مولود

جمعها: أ. جمال مرسلي

الجــزء الأوّل



26. الخير يُحلّق أمامكم ولكن لا ترضون اغتنـــــامه

12 صفر 1380هـ الموافق 5 أوت 1960م

الـحمد لله الّذي يردّ الضّالّ إلـى صوابه، ويهدي الـحائر إلـى صالح دينه ووطنه، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، يؤيّد من استمسك بدينه، واعتصم بكتابه، ويـخذل من أعرض عـن ذكـره، وتطـاول علـى عباده، وأشهد أنّ مـحمّدا عبده ورسوله، الّذي كافح من أجل الـحقّ ونصرته، وأخرج النّاس مـن الظّلمـات إلـى النّور؛ ليبصروا حقائق دينهم، ويعرفوا عظمة ربّهم، صلوات الله وسلامه عليه، وعلـى آله وأصحابه الّذين اقتدوا بسيرة رسولـهم، وساروا علـى منهاج كتابهم، رضي الله عنهم ومن سلك مسلكهم إلـى يوم الدّين.

أمّا بعد: فقد أخذتم من تدريب الـحياة ما يكفي لإدراك كنه الـحقائق، ولتجنّب الـمخاطر الّتـي تضـرّ بفردكم ومـجموعكم، وأنّ خير علاج يقيكم شرّ النّكسات هو أن تلزموا طريق التّبصّر والــحكمة، وأن توطّدوا نفوسكم علـى آلام الـحياة وويلاتها؛ لأنّ هـذه الــمحن الــمتوالية، وهـذه الآلام الّتي تقاسـون مرارتها لـم تكن إلّا من تفـريطكم وغفلـتكم، وبعضـها الآخـر ناشـئ عـن التّمـرّد وارتكـاب الــجرائم الـخطيرة التي تـجلب الويل والثّبور على مـجموع هذه الأمّة، صالـحها وطالـحها، وأنّ أكثرنا قـد فقـد الوازع الدّينيّ وروح الوطنيّة ذات الـمبادئ العليا الّتي تأنف عن الـدّنايا والرّذائـل، وأنّ قلوبنـا أصـبحت خربة من كلّ أنواع الفضائل الّتي تسمو بنا إلـى العزّ والرّقيّ والكمـال.

فإذا فقدنا مُثُلَنا العليا، وفارقنا ضمـائرنا الّتي هي منبع النّور، ومركز الإيمـان، وميزان قيمة الإنسان فـي أطواره ومواقفه، فقد خرجنا عن دائرة الدّين، وفقدنا وعينا الكامل لصالح حاضرنا ومستقبلنا.

ولكن يجب علينا أن نتغلّب على كلّ الدّنايا وأنواع النّقائص، ونطّهر نفوسنا ممّا تحمل من الأقذار الّتي ربّما تلطّخ سمعتنا، وتقضي على مستقبل حياتنا.

ولنجدّد عهدنا مع الله، ولنسمو في طريق النّور الذّي جعله الله لنا دستورًا في حياتنا؛ حتّى لا نضلّ الطّريق، ولا نخشى عادية الأعادي.

ولا نتأخّر عن قوافل الأمم الّتي قطعت شوطًا كبيرا في طريق العلم والتّشييد والتّقدّم.

فكلّ الاستعدادات موجودة فيكم، ولكنكّم تكرهون استعمالها، والخير يُحلّق أمامكم، ولكن لا ترضون اغتنامه، وكم من فرصة مرّت أمامكم، ولكنّها أفلتت عنكم، وما ذلك إلّا من تقصيركم، وعدم تبصّركم دخول البيوت من أبوابها.

ولكن عليكم أن تلتزموا طريق دينكم، وتسيروا حذو أسلافكم، علّكم تفوزون بمبتغاكم، وتنالون مطلوبكم.